هذي الإمارات

حملتُ من الشآم لكم سلاما ... كأني قد حملت به الشآما

فحبُ الشام يسكن كلَّ قلبٍ ... بحب الضاد والإسلام هاما

أليست للعروبة دار عزّ ... بها نحيا التوحّدَ والوئاما!

وأنتم أهلها، وبنو أبيها ... وعدّتُها... ومن حفظوا الذماما

أما كنتم لها أدنى، وأوفى ... غداة الخطبُ حاق بها، وَساما؟

بلى أنتم... وأنتم من ستبقى ... مواقف عزكم أبداً وِساما

وها أنا صوتها آتٍ إليكم ... لأشدوَ من صَبا بردى مُقاما

فمنَ أنسامِ غوطتها بشعري ... نسائمُ كدتَ تحسبها مُداما

أتيت اليوم أحملها سلاماً ... وحبّاً للأحبة، واحتراما

ومن تاريخها الأمويُ ذكرى ... بها التاريخ يبقى مستهاما

فرائده كما كانت ستبقى ... يتامى... يا لَعزّتها يتامى!

أليس محمدُ الهادي يتيماً ... وشرّف وحده وهدى الأناما!

توارث هديَه منهم هداةٌ ... كما فطِروا مضَوا وقضَوا كراما

فتوحـــاتٌ، وأمجـــادٌ، وعلـــمٌ ... وأعـــلامٌ لنـــا يرفعـــن هامـــا

أتيـــت مـــن الشـــآم لألتقيهـــا ... هنـــا... فهنـــا هنـــا ألقـــى الشـــآما

أتيـــت أرى العروبـــة في حماهـــا ... ومـــن نجبائهـــا ألقـــى الكرامـــا

وألقـــى!! كـــلُّ مـــن ألقـــى نشـــامى ... ويـــا فـــوز الـــذي يلقـــى النشـــامى!

وجوههمـــو حيـــاءٌ وابتســـامٌ ... وأحلـــى الحـــب مـــا كـــان ابتســـاما

فهـــم بـــالحِلم قـــد ذهبـــوا قديمـــاً ... وبالإيثـــار كـــم فـــاقوا القدامـــى!

ومـــا نســـلوا ســـوى حـــرٍ كريـــمٍ ... علـــى مـــا كـــان مـــن عهـــدٍ أقامـــا

أتيـــت وقبـــل أن آتـــي يمينـــاً ... بهـــم روحـــي قـــد ازدادت هيامـــا

جـــذوري هـــا هنـــا ذهبـــت عميقـــاً ... وفي الفيحـــاء فرعـــي قـــد تنـــامى

أمـــا الرحمـــن وحّـــد أرض قومـــي ... بحكمتـــه فلـــم نشـــكُ انفصامـــا!

إذا مـــا فرّقـــت قومـــي حـــدودٌ ... لأيـــامٍ فلـــن تبقـــى دوامـــا

وكـــل تفـــرّقٍ ســـيزول يومـــاً ... وهـــل مـــن طـــارئٍ في الأرض دامـــا!

فيـــا أغلـــى الإمـــارات اللواتـــي ... علـــى التوحيـــد قـــد رفعـــت نظامـــا

لأنـــت النـــور في عـــين المعـــالي ... وأنـــت القلـــب في جســـدٍ ترامـــى

وأنـــت منـــار مـــن رام اتحـــاداً ... يجنّبـــه التخبـــط والظلامـــا

حُبيتِ مـن الإلـه رجـال صـدقٍ ... بنهـج الحـق قـد زادوا التزامـا

شـيوخ في التقـى شـبُّوا، وشـابوا ... وكلّهمـو علـى الوثقـى اسـتقاما

وعاشـوا دينهـم عمـلاً وعلمـاً ... وإخلاصـاً، وصـاغوه التئامـا

بنـوْا مـا عـزَّ مـن عـزٍ، وأعلـوْا ... وسـاروا للعلـى أبـداً أمامـا

علـى الشـورى وتقـوى الله أرسـوْا ... صـروح المجـد واطرحـوا الخصامـا

ولـو أنّـا كمـا اتحـدّوا اتحدنـا ... لمـا ألفيتنـا جسـداً حطامـا

ولـم نسـتجد حقـاً مـن عـدوٍّ ... ولا الإذلال ندعـوه سـلاما

ولا الأقصـى الحبيـب شـكا حريقـاً ... سـيبقى في جوانحنـا ضرامـا

ولا الأهلـون في القـدس اسـتبيحوا ... ولا ألفيـتَ عنهـم مـن تعـامى

ولا في المسـلمين أسـىً وضعفـاً ... ولا عنـد الضحـى ظلّـوا نيامـا

فصـنْ ربـي إمـاراتٍ تلاقـت ... علـى حـبٍ عـن الدنيـا تسـامى

وبـاركْ كـلَّ مـا فعلـتْ شـيوخٌ ... أبـت للشـعب يومـاً أن يضامـا

إذا هـم سـبعةٌ في العـدِّ لكـن ... بإيثـارٍ تـرى كـلاً إمامـا